جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الخامسة)/المجلَّدُ (الخامس)/العَدَدُ (السابع عشر)

ربيع الأوَّل ١٤٤٢هـ/أيلول ٢٠٢٠م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة، العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ١٤٣٦ هـ. = ٢٠١٤-

مجلَّد : إيضاحيَّات ؛ ٢٩×٢١ سم

فصليَّة.-السنة الخامسة، المجلَّد الخامس، العدد السابع عشر (أيلول ٢٠٢٠)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. ألف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 17

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

القول الرَّصين

في نفي نسبة كتاب (المصرع الشَّين)

إلى رضيِّ الدين (ابن طاووس ٦٦٤هـ)

The Final Issue of Denying the Attribution of the Book (Al-Masra`a Al-Shin) to Radhi Al-Din (Ibn Tawus 664 A.H)

حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

مركز تراث الحِلَّة

Haider Al-Sayyid Musa Witwit Al-Husseini

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

التراث الحلِّيّ بوصفه جزءًا مهمًّا من التراث الإسلاميّ عمومًا، والشيعيّ خصوصًا، قد حظيَ بآثار فكريَّة مشرقة، وكنوز معرفيَّة متلألئة، تمثَّلت بذخائر المصنَّفات، ونفائس المؤلَّفات، التي خطَّتها أنامل كبار علماء الدين، وأعاظم فقهاء المسلمين، من أعلام هذه المدينة المعطاء، وفي مختلف فنون العلم، وصنوف المعرفة، ولضخامة هذا الموروث العلميّ الكبير، وسعة آفاقه العلميَّة، لم يكن ليخلو من وقوع الخلط والخبط في أسماء بعض الكتب والمصنَّفات، وفي صحَّة نسبتها إلى مؤلِّفيها، وضبط وإتقان عنواناتها، بالشكل الذي يزيح شائبة هذا الأمر، ويدرأ عنه خطر الوقوع في السهو والاشتباه، ومن نماذج ذلك، الكتاب الموسوم بـ(المصرع الشَّين في قتل الحسين عليه السلام) المنسوب خطأ إلى السيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الذي سنحاول في بحثنا هذا بيان مدى صحَّة نسبة هذا الكتاب إليه، أو نفيه عنه قدس سره.

Abstract

The Hillian heritage is an important part of the Islamic heritage in general, and the Shiite heritage in particular, and it has had bright intellectual effects, and glittering treasures of knowledge, exemplified by the relics of the works and the treasures of books, which were drawn up by the hands of the great religious scholars and the greatest Muslim jurists, scholars of this generous city, And in the various arts of science, the classes of knowledge and the enormity of this great scientific legacy and the broadness of its scientific horizons, it was not without the occurrence of error and confusion in the names of some books and works, and the correctness of attributing them to their authors, and controlling and perfecting their titles, in a way that removes the impurity of this matter, and avoids danger Falling into forgetfulness and suspicion, Among the examples of this is the book marked (Al-Masràa Al-Shin fi Qatl Al-Hosain) erroneously attributed to Sayed Radhi Al-Din Ali bin Musa Ibn Tawus (D. 664 AH),What we will try in this research to show the validity of attributing this book to him, or denying it

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبيِّنا الأعظم محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين، الغرِّ الميامين، وبعد..

فلا يخفى على كلِّ ذي لبٍّ ما أخذته الملحمة الحسينيَّة العظيمة، صلوات الله وسلامه على مسطِّرها، ومذكي جذوتها، الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، من الأثر الواضح، في تاريخ الأمَّة الإسلاميَّة، وخطورة قضيَّتها المصيريَّة، وما خطَّته أقلام أعلامها ومفكِّريها، على اختلاف أهوائهم ومشاربهم الفكريَّة والعقديَّة، وعلى مدى الأزمان والعصور، في تصوير وقعة عاشوراء التضحية، عاشوراء البطولة والفداء، تلك الوقعة الأليمة، ومجريات أحداثها المروِّعة، وفظاعة جرائمها، التي أتت على سيِّد الشهداء عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه الميامين النجباء، الذين كانوا خير أهل، وخير أصحاب عليهم السلام.

فكانت وما زالت تلك النهضة الحسينيَّة، والتضحية العاشورائيَّة، صرخة مدويَّة في تاريخ الإسلام والإنسانيَّة جمعاء، منذ قيام ثورتها وإلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، وأنشودة يتغنَّى بها الأحرار في كلِّ زمانٍ ومكان، ما انفكَّت عنوانا شامخًا وطريقًا مهيعًا إلى الخلود، ونيل رضا الخالق المعبود سبحانه وتعالى، يسلكه الثائرون في رفض الظلم والاستبداد، ومحاربة البدع والأهواء، ونصرة الحقِّ المبين، والدفاع عن الدين القويم.

وقد انبرى لتدوين أحداث ما جرى في كربلاء، وتسجيل وقائعها المفجعة، جملة من المؤرِّخين والأخباريِّين، على مدى العصور والدهور، ومن كِلَا الفريقَين، يقف في

مقدِّمتهم المؤرِّخ الكبير والإخباريّ الشهير أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزديّ الغامديّ الكوفيّ المتوفَّى (سنة ١٥٧ هـ)، الذي صنَّف كتابه الشهير (مقتل الحسين عليه السلام)، الكتاب الذي أخذ صداه الواسع في مصنَّفات العلماء والمؤرِّخين من المتقدِّمين، والمتأخِّرين، لقرب زمنه، وأمانة نقله للقضايا والأحداث، فكانوا عيالًا عليه في تدوين أحداث تلك الفاجعة الموجعة التي زلزلت قواعد الدين، وعصفت بالإسلام والمسلمين، أمثال ابن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، ومحمَّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، وابن عبد ربِّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)، وعليّ بن الحسين المسعوديّ (ت ٣٤٥هـ)، والشيخ المفيد رحمه الله (ت٤١٣هـ) في كتابه الإرشاد، وغيرهم ممَّن تلاهم[١].

ثمَّ توالت مصنَّفات أهل السِّيَر والأخبار، ونقلة الآثار، في هذا الباب، فكانوا في سردهم لأحداث يوم الطفِّ، ومآسيه، بين إجمالٍ وتفصيلٍ، في كتبهم ومصنَّفاتهم، ومنهم من أفرده بتصنيفٍ مستقلٍّ.

وقد كان لعلماء مدرسة الحِلَّة، آثارٌ واضحة، ومصنَّفاتٌ مهمَّة في هذا الباب، ما تزال بعضها إلى يومنا هذا محلَّ نظر العلماء، وموضع اهتمامهم، ككتاب (مقتل الحسين عليه السلام) للعالم الجليل السيِّد صفيّ الدين محمَّد بن معد الحِلِّيّ (ت ٦٢٠هـ)[٢]، وكتابَي (مثير الأحزان) و(ذوب النضَّار) للعالم النبيه الفاضل الشيخ جعفر بن محمَّد ابن نما الحِلِّيّ (ت ٦٨٠هـ)، وهما مطبوعان، وممَّن كتب في هذا الباب أيضًا، العالم العابد، والورع الزاهد السيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ (ت٦٦٤هـ)، فكان له كتابه الشهير بـ(اللهوف على قتلى الطفوف)، المطبوع طبعات عدَّة. وله في بعض كتبه الأخرى أبواب وفصول تتعلَّق بواقعة الطفِّ أيضًا ومجريات أحداثها، كما في كتابه (إقبال الأعمال) الذي ضمَّنه مقتل الإمام الحسين عليه السلام بشكلٍ مختصر، وسمَّاه بـ(اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف)، وقد طبع في

هامش مقدِّمة كتاب المجالس الحسينيَّة، بتحقيق الأخ الباحث أحمد عليّ الحِلِّيّ، نشر دار الصدِّيقة الشهيدة، سوريا، وغير ذلك من تصانيفه الأُخر.

هذا وممَّا يُنسب له أيضًا كتاب بعنوان (المصرع الشَّين في قتل الحسين عليه السلام)، نسَبَه إليه أحد المتأخِّرين، وكان أحد الباحثين الأجلَّاء من أهل التحقيق والتدقيق، ممَّن طاعته حَتم، وإسعافه غنم، وهو الأخ العزيز الباحث المحقِّق أحمد عليّ الحِلِّيّ (دام تأييده) قد التَمَس من العبد الفقير راقم هذه السطور دراسة مخطوطة هذا الكتاب- بعد أن زوَّدني بمصوَّرتها- وبيان مدى صحَّة نسبتها إلى السيِّد ابن طاووس، فأجبته ممتثلًا لرغبته الشريفة، مع ما أنا عليه من قلَّة البضاعة وقصر الصناعة، وقد جعلت هذه الدراسة مبحثًا يشتمل على محاور عدَّة، منها ترجمة موجزة للسيِّد رضيّ الدين ابن طاووس، ووصف المخطوطة، ثمَّ ما هي أهم الملحوظات المتعلِّقة بمتن المخطوطة، وسمَّيته بـ(القول الرَّصين في نفي نسبة كتاب «المصرع الشَّين» إلى رضيِّ الدّين)، راجيًا أن أكون قد وفِّقت في خدمة تراثنا الإسلاميّ المجيد، والله من وراء القصد.

٢٧ محرَّم الحرام سنة ١٤٤٢هـ

المحور الأوَّل

السيِّد رضي الدين علي ابن طاووس قدس سره

هو العالم الفاضل، والنبيل الكامل، قدوة الزاهدين، وأفضل الورعين، نقيب العلويِّين، السيِّد رضيّ الدين عليّ بن سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس[٣] الحسنيّ الحلِّيّ[٤]، أحد أعلام العلماء ومن نوابغهم في القرن السابع الهجريّ، الذي أغنانا بمؤلَّفاته الرائعة، وتصانيفه الماتعة، التي نافت على الـ(٦٠) مصنَّفًا في مختلف صنوف المعرفة، لاسيما في علم الزهد والأخلاق، ولد كما جاء عنه قدس سره في مدينة الحِلَّة الفيحاء في منتصف شهر محرَّم الحرام (سنة ٥٨٩هـ) ونشأ في أسرة عُرِفت بالعلم والتقى، ثمَّ تتلمذ على جملة من أساطين علماء عصره كجدِّه لأمِّه الشيخ الجليل ورَّام بن أبي فراس الحِلِّيّ (ت ٦٠٥هـ)، ووالده السيِّد سعد الدين موسى ابن طاووس (حدود ٦١٠هـ)، وكذلك على شيخ الطائفة في زمانه الشيخ الفقيه العالم محمَّد بن جعفر بن نما الحِلِّيّ (ت٦٤٥هـ)، وغيرهم من الأجلَّاء، حتَّى بلغ شأوًا عظيمًا من العلم، سما به إلى مصاف الفقهاء المجتهدين، والعلماء العاملين، مع ما عُرف به من شدَّة الورع والتقوى، وقد تتلمذ عليه وروى عنه جملة من كبار العلماء، وأعلام الفضلاء أمثال الشيخ المعظَّم جمال الدين الحسن ابن المطهَّر، المعروف بـ(العلَّامة الحِلِّيّ، ت٧٢٦هـ)، ووالد العلَّامة الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ ابن المطهَّر الحلِّيّ، وابن أخي المترجَم السيِّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس (ت٦٩٣هـ)، والشيخ الجليل جمال الدين محمَّد بن أحمد ابن صالح السيبيّ، وغيرهم.

وكان مشاركًا في مختلف العلوم والمعارف الإسلاميَّة، كعلم الكلام والعقائد والفقه والتفسير والحديث والرجال والتاريخ، إلَّا أنَّ الغالب عليها في علم الزهد والأخلاق، فمن مؤلَّفاته المشهورة كتاب (الإقبال بصالح الأعمال)، وكتاب (فلاح السائل)، و(كشف المحجَّة)، و(الملهوف على قتلى الطفوف)، و(الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)، وغيرها.

توفِّي هذا العالم العيلم (عطَّر الله مثواه) في الخامس من شهر ذي القعدة سنة (٦٦٤هـ)، عن خمسة وسبعين عامًا. أمَّا مرقده الشريف فذكروا فيه أقوالًا منها: إنَّه أُقبر في بغداد، ومنها: إنَّ قبره في النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وثالثًا: إنَّ مدفنه كان في الحِلَّة، وفيها مزار عامر يُنسب إليه، وقد بسطنا القول في هذا الموضوع في كتابنا (مزارات الحِلَّة الفيحاء)، فمن شاء الاطِّلاع، فليراجع.

المحور الثاني

وصف نسخة المخطوطة

- تقع نسخة المخطوطة في (١٦٥) ورقة.
- المخطوطة عبارة عن مجموعة تضمُّ كتابَين، **الأوَّل** منهما المسمَّى بـ(المصرع الشَّين في قتل الحسين عليه السلام)، ويبدأ متنه من مصوَّرة الورقة رقم (١)، وانتهاءً ببطن الورقة رقم (١١٣)، **والثاني** منهما، فهو الموسوم بـ(أخذ الثار على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفيّ المختار)، ويبدأ من بطن الورقة رقم (١١٣)، وينتهي بظهر الورقة رقم (١٦٥)، وهي تمثِّل آخر المخطوطة.
- أوراق النسخة غير مرقَّمة، ويستدلُّ على أوراقها من خلال ما يعرف بـ(التعقيبة)[٥] أو (الركابة)، وقد اعتمدتُ في ذكر أرقام الأوراق على أرقام الصور في المصوَّرة.
- عدد السطور في الصحيفة الواحدة (١٣) سطرًا.
- النسخة خالية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ الفراغ من النسخ.
- النسخة خالية من الحواشي و التعليقات.
- النسخة خالية من بلاغات السماع والقراءة؛ لغرض الضبط والمقابلة والتصحيح.

المحور الثالث

في متن الكتاب

بعد إعمال الفكر، وإنعام النظر، في متن مخطوطة الكتاب المذكور، ودراسة محتواه بشيءٍ من التفصيل، تبيَّن لنا أنَّ نسبته إلى السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس قدس سره، محلُّ نظر، ولا تصحُّ مطلقًا، بل المظنون قويًّا أنَّ مؤلِّفه كان من علماء العامَّة، وليس من الشيعة الإماميَّة، فضلًا عن أن يكون للسيِّد رضيّ الدين ابن طاووس قدس سره، وذلك لجملة من الأمور، أهمّها:

١. الظاهر من لغة المؤلِّف أنَّه من علماء العامَّة لصَلَاته على النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله خالية من ذكر الآل، وتعقيبه اسمَي الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين بـ(رضي الله عنهما)، ودعائه للإمام الصادق بـ(رضي الله عنه)، وتركه الدعاء عند ذِكره للإمامَين زين العابدين والباقر عليهما السلام، إلَّا ما ندر، وهذا ما لا يقول به أحد من علماء الشيعة الإماميَّة، فضلًا عن السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس، الذي شحن كتبه بإجلال الأئمَّة من أهل البيت عليهم السلام وتقديسهم، وبذل حبِّهم ومودَّتهم، وشواهدها في مصنَّفاته كثيرة.

٢. خلوُّ مقدِّمة الكتاب من ذكر المنهج، وتفصيل أبوابه، وذكر اسمه، وذكر الغاية من تأليفه، وفي بعضها ذكر فهرس بمطالب الكتاب، كما هو المشهور من أسلوب السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس، ومنهجيَّته في كتبه ومصنَّفاته.

٣. عدم تشكيل النصِّ إلى فقرات، ومناقشتها في بعض الموارد، والتعليق عليها كما هو المعروف من أسلوب السيِّد ابن طاووس الذي عُرف بالدقَّة والتحقيق في كتبه وآثاره، ككتابه اللهوف وغيره.

٤. صياغة الكلام والألفاظ في هذا الكتاب لا ترتقي إلى ما عُرف به السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس من الفصاحة والبيان، كما في كتابه اللهوف على قتلى الطفوف، الذي يُعدُّ من أوائل تصانيفه في هذا الباب، فإن كان هذا الكتاب من مؤلَّفاته، فكان ينبغي أن يكون أكثر نضوجًا وبيانًا في لغته وأسلوبه من كتابه اللهوف؛ لفرض تراكم خبرة مؤلِّفه بمرور السنين والأعوام، وهذا ما لا نلمسه في هذا الكتاب.

٥. عدم ذِكر رواة الأخبار، أو أسانيدها، إلَّا ما ندر، وليس كما هو الحال في مصنَّفات السيِّد ابن طاووس الذي كان في حال عدم ذِكره السند يشير إلى اسم راوي الخبر، أو إلى المصدر المأخوذ عنه؛ لما عُرف به من الضبط والإتقان.

٦. قيام مؤلِّف الكتاب باستعمال ألفاظ لم نعهدها في كتب السيِّد ابن طاووس كقوله: (قال صاحب الحديث) دون الإفصاح عن اسمه واسم المصدر. بل إنَّ ضبط السيِّد ابن طاووس للمصدر المنقول منه في أغلب مؤلَّفاته يصل إلى وصف المجلَّد وعدد أوراقه، وصفته، وحجمه، وما شاكل ذلك، فضلًا عن ذكر مؤلِّفه والتعريف بحاله.

٧. اعتماد المؤلِّف على قول أبي مخنف مصدرًا شبه وحيد في ذكر أخبار الكتاب، وفي بعضها على ما روي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل،

ومُسنده، وقيامه بالترضِّي عليه، ممَّا يشير إلى احتمال أن يكون المؤلِّف حنبليّ المذهب، وهو خلاف ما كان عليه السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس، وما عُرف به من تعدُّد مصادره، وتنوِّعها في مؤلَّفاته؛ لما كان عليه من شموليَّة الثقافة وسعة الاطِّلاع، وامتلاكه خزانة كتب عامرة بذخائر المصنَّفات ونفائس المخطوطات.

٨. عدم ورود اسم السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس في الكتاب سوى مرَّة واحدة في أوَّله، وهو خلاف ما اشتهرت به كتبه من تكرار اسمه المبارك عند ذِكر تعاليقه وآرائه وتعقباته على الروايات والأخبار، ولعلَّ وروده هنا كان لإيراد نصٍّ نقله مؤلِّف الكتاب من أحد مصنَّفات السيِّد ابن طاووس، أو وقوع سقط في العبارة أدَّى إلى الاشتباه بنسبة الكتاب إليه.

٩. خلوّ مؤلفات السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس قدس سره من ذكر اسم هذا الكتاب أو الإشارة إليه في عداد تصانيفه، كما هو المعروف من طريقته وأسلوبه في كتاباته، دون أدنى تصريحٍ أو تلويحٍ بنسبته إليه.

١٠. بعد بذل ما في الوسع لم أعثر على مَن نسب هذا الكتاب إلى السيِّد ابن طاووس سوى الباحث إتان كلبرك في كتابه (كتابخانه ابن طاووس)[٦]، وعنه صاحب كتاب (أنيس النفوس في تراجم آل طاووس)[٧].

١١. بعض نصوص الكتاب أوردها المؤلِّف دون إسنادها إلى راوٍ معيَّن، أو نسبتها إلى مصدر، وهذا خلاف منهج السيِّد ابن طاووس في آثاره ومصنَّفاته.

١٢. الغالب على متن الكتاب ركاكة الألفاظ وضعف صياغتها البلاغيَّة، وعدم خضوعها لقواعد الإملاء العامَّة، وهذا خلاف ما عُرفت به كتابات السيِّد

رضيّ الديـن ابن طـاووس قدس سره، من الجودة والرصانة، وقـوة العرض، وبراعة الأسلوب، وانتقاء الألفاظ، وحسن التقسيم، وعذوبة العبارة، وغير ذلك من مزايا الكاتب الجيِّد.

ولقـد كان لفصاحتـه وقوَّة بيانه، كثيرًا ما تشـتبه على غـير المختصِّين بأحواله دعواتـه الملهمة مع الأدعية الصـادرة عن المعصومين عليهم السلام، فعن السـيِّد محمَّد باقر الخوانسـاريّ قدس سره، في معرض ذكره لهذا الأمر، قوله: «ومنها كونه من جملة العَبَـدة الزَّهَدة المسـتجابي الدعوة بنصِّ الموافقين لنـا والمخالفين، ومنها كونه في فصاحة المنطق وبلاغة الكلام، بحيث تشـتبه كثيرًا عبارات دعواته الملهمة وزياراته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام»[٨].

وقد تعرَّضنا بـشيءٍ من التفصيل لأهمِّ خصائص قلمـه الشريف، و منهجيَّته المباركـة في كتابَينـا (تدوين السـيرة الذاتية في تـراث السـيِّد رضيّ الدين ابن طاووس)، و(كتابات السـيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحِلِّيّ، الخصائص والمنهج)[٩]، فمن أراد الاطِّلاع فليراجع.

١٣. مـا جـاء في آخر الجـزء الأوَّل مـن الكتاب، في خـبر لقاء الإمام السـجَّاد عليه السلام بعمِّـه السـيِّد محمَّـد ابن الحنفيَّـة رحمه الله، ونقتطـف منه موضـع الحاجة: «ثـمَّ إنَّ زيـن العابدين عليه السلام أقبل على عمِّـه محمَّد بن الحنفيَّة رحمه الله فأخـبره بقتل أبيه عليه السلام، وما صُنع فيه، فبكى حتَّى غُشي عليه، ثمَّ دعا بدرعه فلبسه وتقلَّد سيفه وركب جـواده وصعد الجبل والنـاس يشـاهدونه؛ فانفلق الجبل نصفَـين فدخل فيه وانطبق عليه بقدرة الله تعالى»[١٠].

ونـصُّ الخـبر لا ريب فيه يُشـمُّ منه عقيـدة الكيسـانيَّة، وادِّعاؤهـم غيبة ابن

الحنفيَّة، وهو خلاف مذهب السيِّد ابن طاووس العقديّ الاثني عشريّ، فكيف يتَّفق إيراده لمثل هكذا أخبار، وتركها دون أدنى تعليقٍ أو تعقيبٍ.

١٤. ما جاء في أوَّل القسم الثاني من المخطوطة، وهو الكتاب الموسوم بـ(أخذ الثار على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفيّ المختار)، ونصُّه: «حدَّثنا الشيخ الصالح بن عبد الملك عن عليّ الصيرفيّ عن أبي الهيثم.. الخ»[١١]. وقوله حدَّثني يدلُّ على رواية صاحب الكتاب عن الشيخ المذكور- وعلى فرض نسبته للمؤلِّف نفسه- فلم أجد السيِّد ابن طاووس، أو ممَّن ترجم له، قد ذكر هذا الشيخ في عداد مشايخه، أو أشار إلى روايته عنه.

١٥. اشتمال الكتاب على جملة من الروايات التي يسودها التشويش والاضطراب، ولا أصل لها في كتب المقاتل والتاريخ المشهورة، وقد تُعدُّ بعضها من شواذِّ الأخبار.

١٦. الاختلاف الكبير في نصوص الروايات والأخبار المنقولة عن لوط بن يحيى أبي مخنف بين هذا الكتاب وبين ما وصل إلينا في طيِّ كتب التاريخ المشهورة، مع وجود تصرُّفٍ مُخلٍّ في بعض النصوص، وهذا خلاف منهج السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس الذي عُرف بالضبط وتحرِّي الدقَّة في إيراد النصوص والأخبار، يصل إلى حدِّ وصف المجلَّد وحال أوراقه، وعددها، وبيان نسخها، وما يتعلَّق بها. ومن أمثلة ما أورده مؤلِّف الكتاب عن أبي مخنف لوط بن يحيى، ما ذكره في خبر استشارة الوليد بن عتبة مروان بن الحكم في طلب البيعة ليزيد، قائلا: «أَنفَذَ من وقته وساعته واستدعى مروان بن الحكم، وكان قد ولَّاه؛ لأنَّه كان أميرًا قبله على المدينة، ومنهم من قال إنَّه كان أميرًا بدمشق، فلمَّا رآه رفع

مكانه وأكرمه، ثمَّ قرأ عليه كتاب يزيد وما قاله في حقِّ البيعة من هؤلاء الأربعة، وما قد أمره به فيهم، وشاوره فيما يفعله فيهم، فقال له مروان: إنَّ الرأي عندي أن تنفذ إليهم في ساعتك وتحضرهم عندك، فإذا صاروا في قبضتك تأخذ البيعة عليهم قبل أن يبلغهم أنَّ معاوية قد مات فلا تأمنهم أن يأخذ كلُّ واحدٍ منهم الرياسة لنفسه»[١٢].

أمَّا المشهور عن أبي مخنف في هذا الخبر، قوله:« فلمَّا جاء نعي معاوية إلى الوليد قرأ عليه كتاب يزيد واستشاره، فقال: أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة، فإن بايعوا قبلت ذلك منهم، وإن أَبَوه قدَّمتهم فضُربت أعناقهم قبل أن يعلموا بوفاة معاوية، فإنَّهم إن علموا بها وثب كلُّ امرئ منهم في ناحية، فأظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلى نفسه»[١٣].

ومن أمثلتها أيضًا ما زعم نقله عن أبي مخنف، في خبر مراسلة أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام، وقوله: «قال أبو مخنف: فلم يزالوا أهل الكوفة في هرج ومرج ومشاورة حتَّى اجتمعوا بسيِّدهم ورئيسهم هانئ بن عروة المذحجيّ رحمه الله وقالوا له: يا أبا الديَّان اعلم إنَّ صاحب هؤلاء القوم قد مات- يعنون به معاوية- وقد ولي الأمر من بعده يزيد ابنه، وقد قصدناك لتُشير علينا فيما نفعله برأيك. فقال لهم: الرأي عندي أن تكتبوا إلى سيِّدكم وابن سيِّدكم الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وسلامه وتكون الكتب كلُّها على لسان رجلٍ واحدٍ، وتسألونه القدوم عليكم، والمصير إليكم، فعند ذلك اجتمع رؤساء الكوفة جميعهم وكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتابًا يقولون فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أمَّا بعد يا ابن محمَّد المصطفى وعليّ المرتضى أقدِم علينا وسِر إلينا يكون لك ما لنا وعليك ما علينا، فإنَّ ذلك الوفا بذمَّتنا وعهد الله لك في أعناقنا أن نذبَّ عنك

بأسيافنا ونطعن برماحنا ونجاهد بين يديك بمجهودنا، وأحكم فينا بحكم جدِّك صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم فإنَّا بذلك راضون.. الخ»(١٤).

أمَّا المشهور عن أبي مخنف في هذا الخبر، قوله: «فلمَّا بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكَّة، فكتب أهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان ابن بشير. قال أبو مخنف فحدَّثني الحجَّاج بن عليّ عن محمَّد بن بشر الهمدانيّ قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان ابن صرد: إنَّ معاوية قد هلك وإنَّ حسينًا قد تقبَّض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكَّة وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنَّكم ناصروه ومجاهدو عدوِّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. قالوا: لا بل نقاتل عدوَّه ونقتل أنفسنا دونه. قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه: (بسم الله الرحمن الرحيم) للحسين بن عليّ من سليمان بن صرد والمسيَّب ابن نجبة ورفاعة ابن شدَّاد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، فإنَّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلَّا هو، أمَّا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوَّك الجبَّار العنيد الذي انتزى على هذه الأمَّة فابتزَّها أمرها وغصبها فيئها وتأمَّر عليها بغير رضًى منها، ثمَّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دُولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعدًا له كما بعدت ثمود إنَّه ليس علينا إمام، فأقبِل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحقِّ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنَّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتَّى نلحقه بالشام إن شاء الله، والسلام ورحمة الله عليك.. الخ»(١٥).

إلى غـير ذلك من شـواهد هذه الاختلافـات الواضحة في نصـوص الأخبار المنسوبة إلى أبي مخنف لوط بن يحيى الأزديّ.

١٧. ما نلمسـه في الكتاب بين السطور من مدحٍ خفي لمعاوية بن أبي سفيان، كقوله متحدِّثًا عن صلة معاوية للإمام الحسـين عليه السلام: «كان يبعث إليه في كلِّ سنة ألف ألف دينار، سـوى عروض وهدايا من كلِّ صنف». وقوله أيضًا في ذكر وصيَّة معاويـة لولده يزيد: «وأمَّا الرابع فإنَّه الحسـين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهـما، فإنَّه لا تدعـه الأمَّة حتَّى يخرجه إليك... إلى قوله: واعلم يا بني أنَّ أباه خـير من أبيك وأمُّه خير من أمِّك وجدُّه خير من جدِّك وأخاه خير من أخيك وخاله خير من خالك.. الخ»، وهذا النصُّ مخالف لما ورد في المصادر التاريخيَّة المعتـبرة عنـد كِلَا الفريقَين. ولا يعرف في مؤلَّفات السـيِّد ابـن طاووس الميل إلى هـذا المنهج، ولعلَّ من المناسـب مراجعة منهجه وأسـلوبه في كتبه العقديَّة كالطرائـف والطرف والتحصـين، وغيرها لمعرفـة موقفه مـن معاوية ويزيد وأذنابهم من قتلة العترة الطاهرة عليهم السلام.

هذا ما انتهت إليه همَّتي القاصرة، في مراجعة هذا الكتاب ودراسـة متنه، وكما يقال فـ(جهد المُقلِّ خير من عذر المُخلِّ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

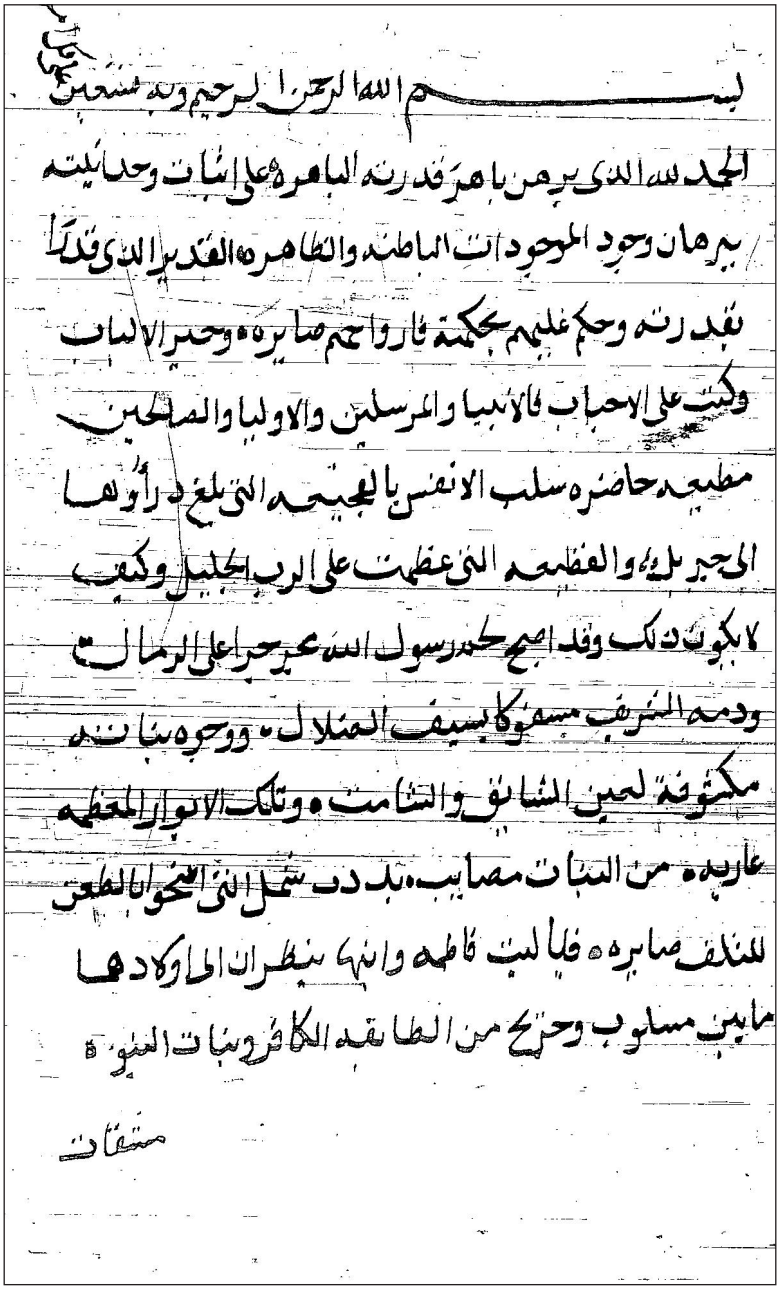

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي برهن بباهر قدرته الباهرة على إثبات وحدانيته
ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة القدير الذي قدرا
بقدرته وحكم عليهم بحكمته فارواحهم صابرة وحيرة الالباب
وكتب على الاحباب فالانبيا والمرسلين والاولياء والصالحين
مطبعة حاضرة سلب الانفس بالجبعة التي بلغ درأولها
الجبرئيل والفظيعة التي عظمت على الرب الجليل وكتب
لا بكونك وقد اصبح كمد رسول الله محيرا على الرمال
ودمه الشريف مسفوكا بسيف المتلال ووجوه بناته
مكشوفة لحين الشارق والشامت وتلك الانوار المعظمة
عاريه من النبات مصايب بدد شمل الى المحوا بالطعن
للنلف صابره فيا لبت فاطمة وانها ينظران الى اولادها
مابين مسلوب وجريح من الطابقة الكافرة بنات النبوة

مستقات

الصحيفة الأولى من كتاب المصرع الشَّين

على ظالميهم وغاصبيهم ومانعيهم حقهم من الخلافة ومن سئر
المآ وخلدوا في جهنم مع الخالدين
الابد بن امين
والحمد لله رب
العالمين
هذا آخر المصرع الشين في قتل الحسين
عليه السلام ويتلوه أحمد
التار على يد
السادة الاخيار
ابراهيم والنفيس
المختار
على الدمام
والكمال
والحمد لله
وحده

الصحيفة الأخيرة من كتاب المصرع الشَّين

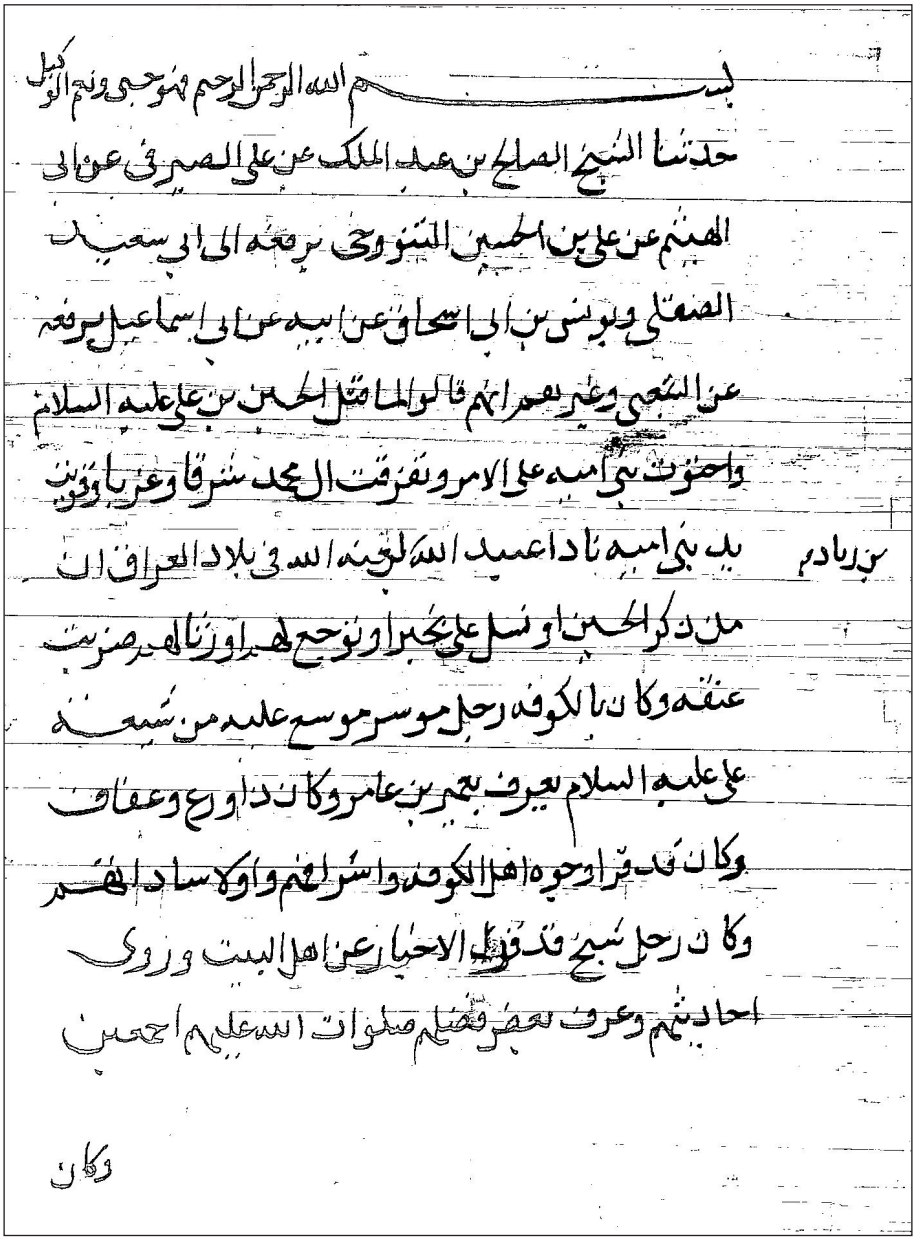

الصحيفة الأولى من كتاب (أخذ الثار على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفيّ المختار)، وتمثل أوّل القسم الثاني من المخطوطة

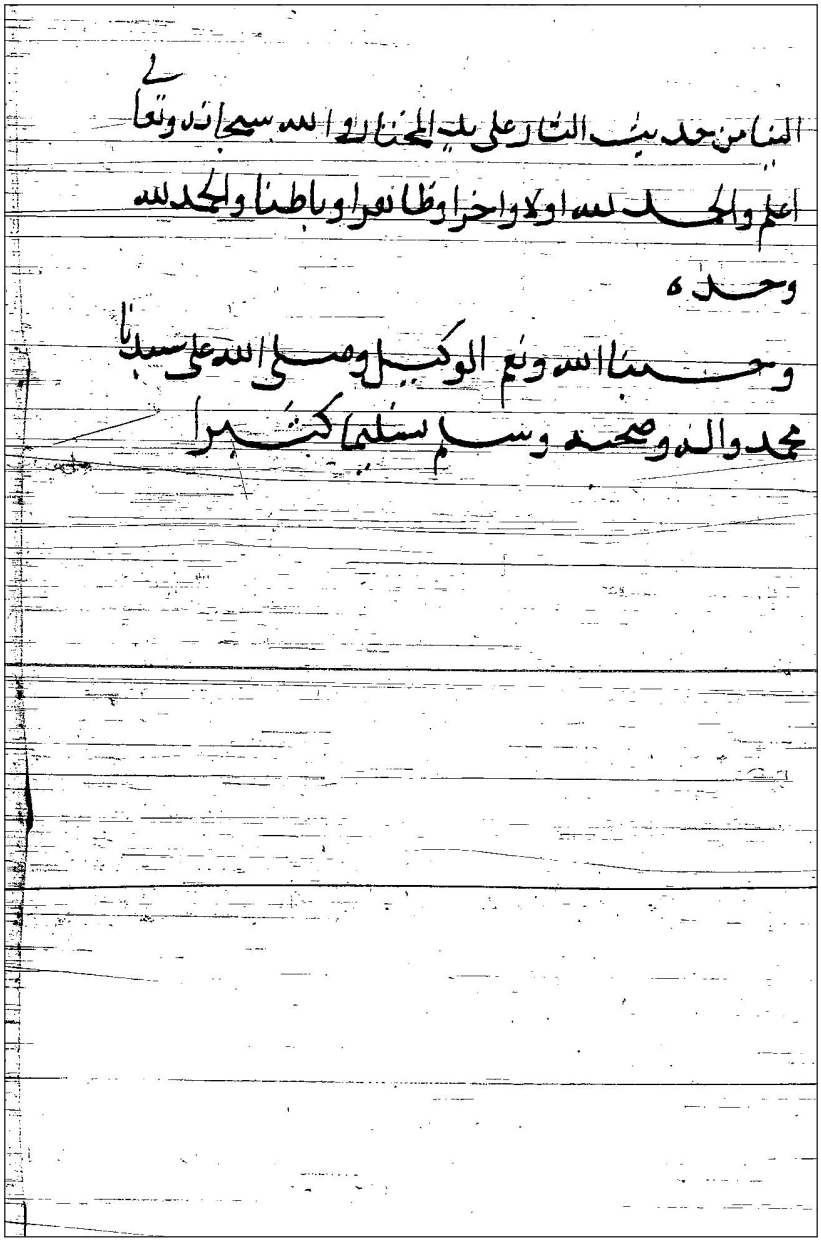

الصحيفة الأخيرة من كتاب (أخذ الثار على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفيّ المختار)، وتمثل آخر المخطوطة

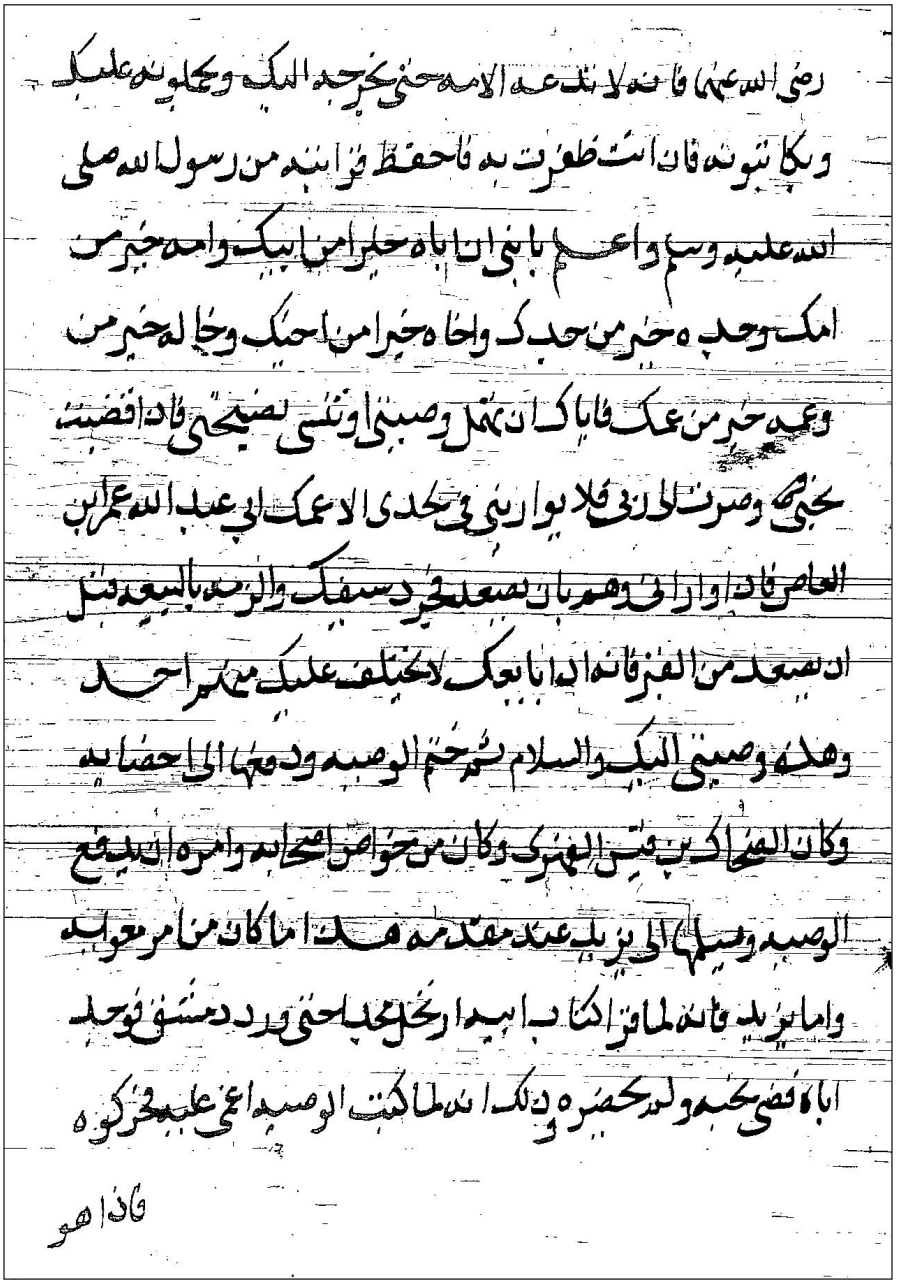

مصورة ظهر الورقة رقم (٧) من كتاب المصرع الشَّين

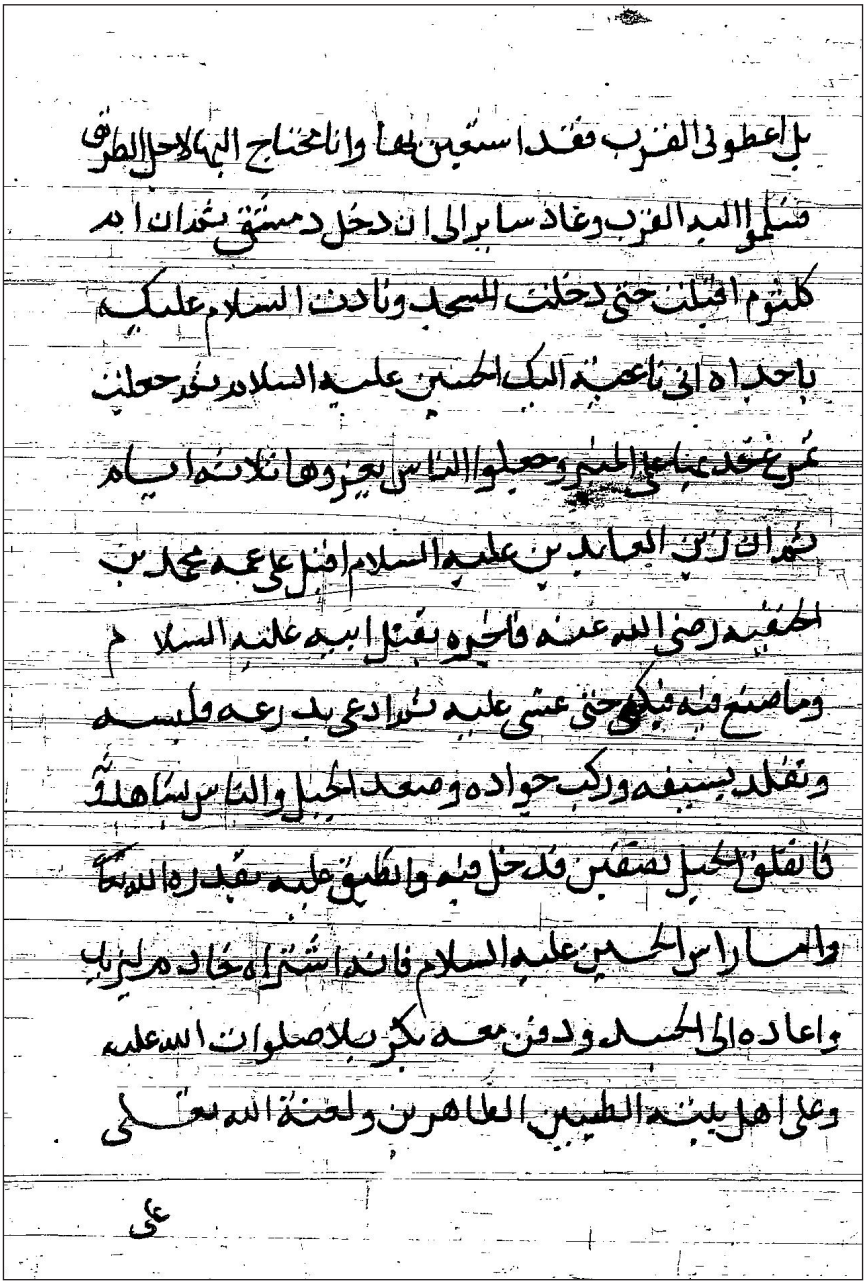

مصوَّرة ظهر الورقة رقم (١١٢) من كتاب المصرع الشَّين

هوامش البحث

(١) ينظر: وقعة الطفِّ: ١٧ (المقدِّمة).

(٢) الملتقطات المفيدة: مخطوط.

(٣) في تاج العروس للزبيديّ: (٨/ ٣٤٥) في مادة (طوس) نقلًا عن بعض أئمَّة اللغة إنَّ الاختيار أن يُكتب (طاووس) عَلَمًا بواو واحدة، كداوود، أمَّا الطائر فيُكتب بواوَين، وقد نبَّه على ذلك سماحة العلَّامة المحقِّق السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ (دام توفيقه)، في تعليقته على كتاب تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام (١/ ٣٦- الهامش)، إلَّا أنّ الغريب في الأمر عدم التزام الزبيديّ نفسه بذلك حين يستطرد في كلامه عن هذه المادة، فنراه يرسم لفظ (طاووس) بواوين وليس بواو واحدة.

(٤) تنظر ترجمته: الأصيليّ: ١٣١، تاريخ الإسلام. ٤٩/ ١٧٧، أمل الآمل: ٢/ ٢٠٥، لؤلؤة البحرين: ٢٣٥، منتهى المقال: ٥/ ٧٣، ٧/ ٣٢٠، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٢، أعيان الشيعة: ١٣/ ٦، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٢٧، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١١٦، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٣٩، روضات الجنَّات: ٤/ ٣١٣، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٢٠٢، الأعلام. ٥/ ٢٦، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٢٤٨، تاج العروس: ٨/ ٣٤٧، وغيرها كثير.

(٥) (التعقيبة): وهي عبارة عن كلمة أو أكثر لما في صدر الصحيفة المنفصلة عمَّا قبلها، وتوضع في اسفل الصحيفة السابقة عليها، خارج السطر الأخير، فتكون (التعقيبة) كالحلقة الموصلة للسابقة باللاحقة: علم تحقيق النصوص: ٧٦.

(٦) كتابخانه ابن طاووس: ٧٨.

(٧) أنيس النفوس: ٢٢٧.

(٨) روضات الجنَّات: ٤/ ٣١٨، تدوين السيرة الذاتيَّة: ١٥٤.

(٩) ينظر: تدوين السيرة الذاتية: ٢٥، كتابات السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس: ٤٩.

(١٠) المصرع الشَّين: ورقة ١١٢ظ.

(١١) المصرع الشَّين: ورقة ١١٣ظ.

(١٢) المصرع الشَّين: ورقة ١٠ظ.

(١٣) أنساب الأشراف: ٥/ ٣٠٠، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٥٠، المنتظم: ٥/ ٣٢٣.

(١٤) المصرع الشَّين: ١٥.

(١٥) وقعة الطفِّ: ١٠٧، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٦٢، الإرشاد: ٢/ ٣٦ بإيجاز.

فهرس المصادر

ابن الجوزيّ: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ).

١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: دراسة وتحقيق محمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن الطقطقيّ: صفي الدين محمَّد بن تاج الدين عليّ الحسنيّ (حدود ٧٢٠هـ).

٢. الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: جمع وترتيب وتحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

أبو مخنف: لوط بن يحيى الأزديّ الغامديّ الكوفيّ (ت ١٥٧هـ).

٣. وقعة الطفِّ، تحقيق الشيخ محمَّد هادي اليوسفيّ الغرويّ، نشر المجمع العالميّ لأهل البيت عليهم السلام، دار التعارف، بيروت، ط٣، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

الأركانيّ: محمود البهبهانيّ الحائريّ.

٤. أنيس النفوس في تراجم آل طاووس: نشر دار الهدى، قم، ط١، ١٣٨٢هـ.ش.

إتان گلبرگ (معاصر)

٥. كتابخانه ابن طاووس (فارسيّ)، ترجمة: سيِّد عليّ قرائي، رسول جعفريان، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ١٣٧١ش

آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

٦. طبقات أعلام الشيعة: تقديم عليّ نقي منزوي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد الدرّازيّ (ت١١٨٦هـ).

٧. لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).

٨. أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور محمَّد حميد الله، دار المعارف، مصر.

الجلاليّ: السيِّد محمَّد رضا الحسينيّ (معاصر).

٩. علم تحقيق النصوص، إصدار مؤسَّسة المرتضى للثقافة والإرشاد، مركز المرتضى لإحياء التراث، النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

الخوانساريّ: الميرزا السيِّد محمَّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الأصبهانيّ (ت١٣١٣هـ).

١٠. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، مؤسَّسة إسماعيليان، إيران.

الخوئيّ: فقيه الطائفة الإمام السيِّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ).

١١. معجم رجال الحديث: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٩٧٨م.

الحر العامليّ: محمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ).

١٢. أمل الآمل: تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس، شارع المتنبِّي، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

الذهبيّ: شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).

١٣. تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

الزبيديّ: محبُّ الدين السيِّد محمَّد مرتضى الواسطيّ الحنفيّ (ت١٢٠٥هـ).

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق عليّ شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

الزركليّ: خير الدين بن محمود الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ).

١٥. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

الصدر: السيِّد حسن السيِّد هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ).

١٦. تكملة أمل الآمل: تحقيق عبد الكريم الدبَّاغ، وعدنان الدبَّاغ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الطبري: محمَّد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

١٧. تاريخ الأمم والملوك، دار المعارف، مصر.

العامليّ: السيِّد حسن بن محسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ).

١٨. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

القمِّيّ: الشيخ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت ١٣٥٩هـ).

١٩. الكنى والألقاب، تقديم محمَّد هادي الأمينيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران.

كحالة: عمر رضا (ت١٤٠٨هـ).

٢٠. معجم المؤلِّفين، نشر مكتبة المثنَّى، ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

المفيد: محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت٤١٣هـ).

٢١. الإرشاد إلى حجج الله على العباد، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

النوريّ: الميرزا الشيخ حسين بن محمَّد تقي الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ).

٢٢. خاتمة مستدرك الوسائل: تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، ١٤١٥هـ.

وتوت: السيِّد حيدر موسى الحسينيّ (المؤلِّف).

٢٣. تدوين السيرة الذاتية في تراث السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس، مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٤. كتابات السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحِلِّيّ (الخصائص والمنهج)، مؤسَّسة النبراس للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

٢٥. الملتقطات المفيدة من تراث مدرسة الحِلَّة المجيدة، مخطوط.